العمل، التحاقه بالمؤسسة عين الراحة عنده، أن يضمن عملاً شهريًا، ثابتًا، يتقاضاه في يوم معين، هذا حلم وأمل كل بائع متجول أو سريح أرزقي لا يعرف ماذا سيأتيه غدًا؟

قالت إحدى جاراته:

«مبروك يا عم إسماعيل.. بقيت مثل موظفي الحكومة..».

عندما ذهب إلى المخزن ليتسلم الزي الرسمي واجهته مشكلة، جميع المقاسات المعروفة للأحذية أضيق من قدميه، قال أمين المخزن إنه لم ير مثلها في الفلطحة وكبر الحجم، لم يكن ممكنًا السماح له بالتردد حافيًا كما اعتاد طول عمره.

ضحك سيادته - يا سلام على لطفه ورقته - عندما سمع بذلك وأمر صديق النوبي بمصاحبته إلى إسكافي قديم، دكانه عند ناصيتي شريف وعبد الخالق ثروت، باشوات مصر من قبلي ومن بحري كانوا يلبسون من صنع يديه، قام بتفصيل ثلاثة، رغم تجهمه الدائم إلا أنه ابتسم مرات عندما رأى القدمين الضخمتين، سلّمه اثنين وعرض الثالث في الواجهة الصغيرة لمدة أربعة أشهر، كثيراً ما استفسر الزبائن منه وكذلك بعض الفضوليين.

«حذاء حقيقي أو نموذج للدعاية؟».

ومنهم خميس القفطي، كان ضئيل الجسم، كبير الدماغ، لم تعرف المؤسسة شبيها له إلا البروفيسور مع اختلاف التكوين، كان، خفيف الظل، كثير الدعابة، سريع النكتة، قادر على توليدها خلال حوارته، ويقال إنه مصدر العديد من النكت المتداولة في المؤسسة والتي تخضع